القراءة الألمانية لولاية العهد للإمام الرضا عليه السلام

"كونسلمان أنموذجا"

المدرس الدكتور حيدر علي حول
كلية الصيدلة ـ جامعة جابر بن حيان الطبية ـ النجف الاشرف
haider.hawal@jmu.edu.iq

البحث الثاني الفائز بجائزة أنيس النفوس الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام الدولية للإبداع الفكري

The German reading of the mandate of the covenant of Imam Reza, peace be upon him,

"Conselman as a model"

Lecturer Dr. Haider Ali hawal
Jabir ibn Hayyan Medical University- College of Pharmacy -
Iraq - Najaf

الملخص:-

تعد المدرسة الالمانية من المدارس المهمة في دراستها للتاريخ الإسلامي حضارة وفكرا وحتى لغة، وفي هذا البحث حاولنا تقديم نموذج من هذه الدراسات التي قدمت صورة مشوهة لا عن الإسلام بل عن النبي محمد صل الله عليه واله وسلم وعن ائمة اهل البيت بصورة خاصة.

تشير دراسة جيرهارد كونسلمان (١٩٣٢-٢٠٠٨) المعنونة لكتابه(سطوع نجم الشيعة) والتي كانت غايته منها دراسة احوال الصفويين ومن ثم الدولة الإسلامية في ايران ومحاولتهم ربط عقيدتهم الشيعية والتي تؤمن بعودة الامام الثاني عشر عجل الله فرجه ليكون القائد الأعلى لكل البشر بدولتهم الناشئة مع اعطاء الحق لنفسه ليكون شريكا للإمام ولبقية الائمة الذين تناولهم كونسلمان بكتابه والرجوع إلى ائمة اهل البيت وتقديم سيرتهم من خلال الاعتماد على روايات ضعيفة وشاذة والى حد ما تمثل كتابات السلطة الاموية.

قسم البحث المعنون باسم (القراءة الالمانية لولاية العهد للإمام الرضا عليه السلام "كونسلمان انموذجا") إلى ثلاث مباحث؛ تناولنا في الاول نشأة المدرسة الالمانية في الاستشراق؛ في حين عني الثاني بتقديم كونسلمان لسيرة ائمة اهل البيت وعلاقتهم بالسلطة؛اما الثالث فعني بتقديم كونسلمان لولاية العهد للإمام الرضا ولم يختلف كونسلمان في قراءتها لها عن غيره مقدما رؤية متناقضة بعيدة عن المصداقية.

الكلمات المفتاحية: النبي، الامام، الرضا، ولاية العهد، كونسلمان، المأمون، الالمانية.

Abstract:-

The German school is one of the important schools in its study of Islamic history, civilization, thought and even language. In this research, we tried to present a model of these studies that presented a distorted picture, not of Islam, but of the Prophet Muhammad, may God bless him and his family and grant them peace, and the imams of Ahl al-Bayt in particular.

The study of Konselman, entitled his book (The Shining Star of Shiites), which was intended to study the conditions of the Safavids and then the Islamic state in Iran, and their attempt to link their Shiite faith, which believes in the return of the Twelfth Imam, may God hasten his reappearance, to be the supreme leader of all people in their emerging state, while giving himself the right to be a partner to the Imam And for the rest of the imams that Konselman dealt with in his book and to refer to the imams of the Ahl al-Bayt and present their biography by relying on weak and abnormal narrations, and to some extent representing the writings of the Umayyad authority.

The research section entitled: The German reading of the mandate of the covenant of Imam Reza, peace be upon him, "Conselman as a model " into three sections. Konselman did not differ in her reading of it from others, presenting a contradictory view far from credibility.

Keywords: The Prophet, Imam Al-Ridha, Wilayat Al-Ahd, Konselman, Al-Mamoun, German.

المقدمة:ـ

ازدهر الاستشراق بشكل كبيرة في القرن العشرين وبدأت المدراس الاستشراقية تتخطى الموضوعات التي طرقها مستشرقو القرن التاسع عشر بظهور معطيات جديدة على مستوى عالمي في محاولة منهم للابتعاد عن الصورة المشوهة التي قدمها من سبقهم والتصاق التهم حول علاقتهم بالاستعمار والتبشير وكانت المدرسة الالمانية من المدارس التي تحررت وابتعدت عن خدمة السياسية الاستعمارية ولذلك قدمت موضوعات مختلفة عما طرح سابقا.

جاءت محاولات كونسلمان غير التخصيصية لدراسة الإسلام والشيعة على الخصوص غير موفقة لأنها من الدراسات غير التخصصية ولا تنتمي للأكاديمية الالمانية ولذلك عمل كونسلمان الصحفي غطى على الحقائق والمصادر السليمة وهو ما جعله عرضة للنقد ليس من قبل المصادر العربية بل حتى الاجنبية التي اتهمته بالانتحال والتزوير وهذا ما نتبينه من خلال البحث.

المبحث الأول

نشأة الاستشراق الالماني

أسهم الاستشراق إسهاماً كبيرا في إعادة صياغة الشرق، واخراجه بصورة نمطية ساعدت في تكوين مخيلة الإنسان الغربي عنه؛ فعملية ربط التغلغل بالاستشراق تأتي ضمن رؤية قائمة على التداخل الكامل ما بين المفهومين مع تجنب الجدل الدائر حتى الآن حول الاستشراق وارتباطاته بالاستعمار[١]، ويرجع اتصال المانيا بالشرق إلى الحملة الصليبية[٢] عام (٥٤٢-٥٤٤هـ/١١٤٧-١١٤٩م) وعودة حجاجهم من الشرق ووصفهم لها وانبهارهم بحضارتها، وقيام الرهبان بالترجمة عن العربية بالأندلس وفيهم الالمان[٣].

ترجع بدايات الاستشراق في المانيا إلى القرن الثاني عشر الميلادي حيث تمت ترجمة القران الكريم للمرة الاولى إلى اللغة اللاتينية، وانفاذ قرارات كنسية بأنشاء مدارس لتعليم اللغة العربية ولكن هذا المحاولات لم تكن علمية بل كانت لأهداف تبشيرية قام بها كنسيون متنورون ثم ظهرت بعد ذلك محاولات جذبهم اليها سحر الشرق[٤]، وتبلورت بعد ذلك

المعالم الاولى للاستشراق بمعناه العلمي حتى وصلت ذروتها على يد تيودور نولدكة(١٨٣٦-١٩٣٠) ويوليوس فلهاوزن (١٨٤٤-١٩١٨) فقد مارس كل السابقين من المستشرقين الالمان اعمالا متنوعة في الجامعة وخارجها اما هذان الرجلان فقد ظلا اكاديميين معلمين[٥]، فقد بدأ الالمان بتعلم اللغات الشرقية بعدما كان تعلمها يعد اهتماما ثانويا من رجال اللاهوت مع قلة ما توافر لهم فضلا عن صعوبة التعلم الا بعد سفرهم إلى بلدان أخرى[٦] وتدريسها في جامعاتهم وكان اول اهتمامات المستشرقين الالمان القران الكريم اضافة إلى العلوم الإسلامية الاخرى المرتبطة به مثل التفسير وعلوم القرآن[٧]، وقد عرف العرب ابرز المستشرقين الالمان الذين عنوا بالقران الكريم وهو ثيودور نولدكة[٨] اضافة إلى بروكلمان (١٨٦٨-١٩٥٦)[٩] الذي كان له التأثير الاكبر عند العرب لكتابه في تاريخ الادب العربي[١٠] وتعد الفيلولوجيا[١١] والتاريخانية[١٢] من ضمن اهتماماتهم الا ان هذا الاهتمام لم يستمر طويلا ويرجع ذلك إلى انه لم يكن لديهم أو لدى دولتهم مشروع استراتيجي يقتضي اندفاعا في دراسة الحاضر أو الماضي من منظور الدولة أو الفكرة أو الدولة والانتشار ولذا يبدو ان اعتناق منهج التاريخ الثقافي للثقافات والحضارات في عالم الإسلام له صلة بهذين الامرين في الوقت نفسه، تجنب الخوض في العلائق المعقدة بين الدولة والثقافة واعتبار التاريخ الثقافي تخصصا يقتضي عملا ورؤيا يلهي عما عداه[١٣].

بلغت الدراسات الالمانية الاستشراقية ذروة ازدهارها في القرن العشرين حاملة الميزات والاشكاليات التي رافقت تاريخها كله وما كان هناك وعي نقدي بالإشكاليات بل كانت هناك ثقة كبيرة بالنفس وشعور بان هذا العلم والتخصص محظوظ بسب كثرة المصادر الكتابية القديمة واستمرار تلك الثقافة في حياة العرب والمسلمين المعاصرين بحيث تسهل المتابعة ويسهل الاستنساخ والانجاز[١٤]، وزاد اهتمام الالمان بعد الحرب العالمية الثانية(١٩٣٩-١٩٤٥) بتتبع احوال العالم العربي المعاصرة ودراستها من النواحي الفكرية والسياسية والاقتصادية والتيارات واللهجات[١٥]، فقد تخصصت المدارس الاستشراقية ومما يميز المدرسة الالمانية الاهتمام بمسائل فلسفية ومعرفية[١٦].

أصبحت أقسام الاستشراق في الجامعات الألمانية المصدر الرئيس لإنتاج الدراسات المطلوبة عن العرب والمسلمين، وأساس لتدريب السياسيين والإداريين الذاهبين إلى الشرق، ممّا خلّفَ

تـراث متراكـم مـن وجهـات النظـر والأحكـام المسـبقة بشـأن العـرب والإسـلام، فأطروحـات المستشرقين الرواد صاغت وشكّلت الفهم الغربي والألماني على كافة المستويات[١٧].

إن الصفة البارزة للاستشراق الألماني أنه لم يزدهر نتيجة للاستعمار ذلك لان التقليدية الاستشـراقية الالمانيـة العاملـة في خدمـة الدولـة قصـيرة الامـد مثـل قصـر امـد المشـروع الامبراطوري نفسه ولـذلك فـان هـذا الاستشـراق عـاد إلى احضـان الاكاديميـة الالمانيـة وبقـى التخصص وثبت حتى اواسط الخمسينات من القرن العشرين[١٨] بل ان المستشرقين الالمان تحولوا عن تسمية انقسم بالمستشرقين نظرا لارتباط المسمى بالاستعمار وصاروا يتحدثون عن التخصص بالدراسات الإسلامية أو علم الإسلام بينما انصرف اخرون إلى تسمية انفسهم بالمختصين بالأدب العربي أو الاثار الإسلامية أو التاريخ الإسلامي[١٩]، ولم يرتبط بأهداف دينية تنصيرية كسواه؛ فهو يمتاز بالموضوعية والعمق[٢٠] ويرى بعض الباحثين ان اهم مميزات هذا الاستشراق هو المنهج العلمي الدقيق مع ما وقع فيه بعضهم من الاخطاء[٢١].

يعد كونسلمان واحدا من المستشرقين الالمان أو الدراسين عن الإسلام المغمورين فعلى الرغم من عنايته بالإسلام الا انه لم يلقى اهتماما من قبل الدراسات العربية لاسيما التي كتبت عن الاستشراق الالماني، فلم نجد ترجمته في كتب التراجم شانه شان بقية المستشرقين.

درس في عام (١٩٥٢) في التاريخ والادب حتى عام (١٩٥٧) ولم يحصل على درجة علمية[٢٢] بدأ كونسلمان(١٩٥٦) العمل في التلفزيون حيث عمل صحفيا المانيا، كما كان محاضرا في السياسة العربية في جامعة Weltspiegels ومدير ومراسل في الشرق الاوسط، كما ظهر كمؤلف روائي وملحن[٢٣].

لكونسلمان عددا من المؤلفات منها؛ العرب وحلمهم بالإمبراطورية العربية الكبرى - معركة اسرائيل حرب الايام المقدسة - الاغنياء من الشرق صعود العبرانيين - الخلفاء العظماء - الشيعة والجمهورية الإسلامية - التحدي الإسلامي - نبي الله - لاشي تيار مقدس تحت اشعة الشمس - بيت المقدس - الحرب غير المقدسة - إمبراطورية الله الجديدة - ديوان هارون الرشيد -بين الخلاص والكراهية - سيف الله - تراث من اجل الإسلام - العمامة السوداء ايمان وقوة الشيعة - وغيرها عن الجهاد والشرق الاوسط وفارس وقضايا معاصرة والادب[٢٤]، ويعد كتابه سطوع نجم الشيعة والذي هو موضع عنايتنا به من الكتب

التي ترجمت إلى العربية والتي يمكن ملاحظة ان كونسلمان كانت كتابته كصحفي وليس كتابة اكاديمية علمية وقد عني هذا الكتاب بعدد من القضايا التي تخص ائمة ال البيت بدأ بالنبي محمد صلى الله عليه واله وسلم والاحداث ابان مرضه والمماحكة الجدالية التي درات حول تسلم السلطة بعده لعلي بن ابي طالب عليه السلام (٢٣-٤٠هـ/٥٩٩-٦٦١ م) ام لغيره، ويستعين بكتاب السيرة لابن اسحاق(٨٠-١٥١هـ/٦٩٩-٧٦٩م) في رواية سيرة النبي [٢٥] الا انه اشار إلى القول ب(مصادر التاريخ) التي لم نرى منها سوى ابن اسحاق في حين استعان برواية عبدالله ابن سبا[٢٦] في الفترة التي تلت موت النبي صلى الله عليه وآله، اما بما يخص خلافة علي عليه السلام فان كونسلمان كان شديد التشنيع عليه ومحاولة ذكر مصادر شيعية جاءت بنصين لا يزيد احدهم عن الثلاثة أو اربعة اسطر للعلامة محمد حسين الطبطبائي في كتابه الشيعة في الإسلام[٢٧] واخطأ في اسم العلامة واسم المؤلف ولم يذكرهما كونسلمان بشكل صحيح اما فيما يخص فاطمة الزهراء عليها السلام فاستعان براىء بسيط لكتاب علي شريعتي فاطمة هي فاطمة[٢٨] والتي يتحدث فيها الاخير عن موتها فيما اشار إلى انه استعان بالروايات التاريخية ولم يصرح باسم اي رواية ؟ والتزم هذا السياق على بقية الائمة ويتبع الاسلوب نفسه في الحديث عن الصفويين(٩٠٧-١١٣٥هـ/١٥٠١-١٧٢٢م) وصولا إلى تأسيس الدولة الإسلامية في ايران عام (١٩٧٩) [٢٩] بأسلوب صحفي غير دقيق ومجحف للحقيقة التاريخية ومتهجم على كل ما يتعلق بالشيعة، وقد اخترنا من هذا الكتاب فترة الامام الرضا عليه السلام (١٤٨-٢٠٣هـ/٧٦٥-٨١٨م)[٣٠] ومنصب ولاية العهد الذي عهد اليه من قبل المأمون العباسي(١٧٠ - ٢١٨هـ/٧٨٦ -٨٣٣ م)[٣١] ولم يختلف راي كونسلمان عن بقية ما ذكرناه من اغفاله لذكر المصادر وعدم التزامه الدقة وطرح الآراء الشاذة التي اعطت صورة مشوهة عن تلك الفترة بما يخص الأمام الرضا عليه السلام دون ان تصيب المأمون بشيء من السوء.

المبحث الثاني

سيرة ائمة اهل البيت لدى كونسلمان

يرى كونسلمان ان الصراع التقليدي كان يدور حول من هو الخليفة الشرعي[٣٢] للنبي محمد صلى الله عليه وآله وهذه المشكلة هي التي اثرت في التطور التاريخي للدولة الإسلامية منذ عام(١١هـ/٦٣٢م) أي طيلة ١٧٠ عاما[٣٣].

يرى كونسلمان ان الصراع على السلطة في الدولة الإسلامية الناشئة كان مبكرا اذ يعتقد ان فاطمة قد قررت الكفاح من اجل حقوق زوجها علي بن ابي طالب عليه السلام فكان يصدر من بيتها نحيب لأيام عديدة على شكل اعتراض رتيب على ظلم المؤمنين وبذلك يخالف كونسلمان شبه اجماع على ان الزهراء عليها السلام بكت حزنا على ابيها[٣٤] الا ان الخليفة ابو بكر (٥٠ق هـ- ١٣هـ/٥٧٣-٦٣٤م) لم يخشى هذا[٣٥] ولم يستطع حزب علي أو حزب الرسول مقاومته مقاومة جدية[٣٦] على الرغم من ان علي استطاع انفاذ إلى وعي الجمهور في الدولة الإسلامية الا انه ظل مستبعدا من الخلافة[٣٧] حتى مقتل عثمان بن عفان (٤٧-٥٧٦/٥٣٥- ٦٥٦م) اذا لم يتبق في المدينة من الذين هاجروا مع النبي وكونوا طبقة راقية فصارت الخلافة من نصيب علي ويقال انه ظل مترددا طيلة خمسة ايام من قبول الخلافة الا انه اعلن خليفة عام (٣٥هـ/٦٥٦م) وهو ما انتظره مدة ربع قرن تقريبا وهو الزمن الذي مضى على وفاة النبي محمد صلى الله عليه وآله وكانت الخمسة وعشرين عاما هي الفترة الوحيدة لوحدة الإسلام فهي لم تتكرر بعد ذلك قط[٣٨] وكان النبي قد تنبأ بانهيار هذه الوحدة [٣٩] ذلك ان هذه الوحدة وقعت بعد مقتل عثمان فقد شطر السلطة بين علي كممثل لشيعة علي وبين بني امية (٤١-١٣٢هـ/٦٦٢-٧٥٠م)الذي قتل عميدهم الذين لم يفكروا بالخضوع لحزب علي[٤٠].

يذكر كونسلمان ان علي بن ابي طالب عليه السلام امعن بعد مبايعته في اقناع زعيم البيت الاموي بان ذنب قتل عثمان في عنق الثوار، اما هو فلا علاقة له بهذا وان وصوله للسلطة بطريق شرعي في الوقت الذي كان فيه بني امية ينتظرون تطورات الاحداث مع ما كان لهم من هدف في الحفاظ على نفوذهم في بلاد الشام[٤١] الا ان علي ما كاد ان ينصب خليفة كما كان يتمنى بحسب كونسلمان حتى ابتعد عنه الكثيرون واستحل غضبهم[٤٢] الا ان علي حاول كخليفة اعادة فكر المؤمنين مرة اخرى إلى اصوله الاولى أي إلى المبادئ التي ارساها النبي محمد وهذا ما اثار سخط النخبة في مكة والمدينة واعتبروا هذه ثورية وهو ما كانوا يعتقدون ان زمان الثورية قد ولى[٤٣] وهذا الرفض اجبر الامام بعد تسلمه السلطة مباشرة إلى قراره بعزل كل المسؤولين وابرزهم معاوية بن ابي سفيان(١٥-٦٠هـ/٦٠٨-٦٨٠ م)الذين ثبت عدم كفاءتهم بحسب رؤيته [٤٤]، وبهذا فان علي قد اعلن الحرب على الانتفاعية السياسية لصالح التغيير الفكري [٤٥] ولذلك فان فشل علي -بحسب ما ورد في كتاب كونسلمان - كخليفة له مبرره القوي وهو ان رجال مكة من النخبة كانوا قد اعتادوا على

حكم رجال السياسة الذين يفكرون في المصالح الاقتصادية وهم لم يشأ الرجوع إلى عصر النبي ولا ان يطلب منهم الخضوع اما علي فلم يكن يملك القوة التي بإمكانها هدم افكار اهم مدينتين في شبة الجزيرة العربية[٤٦] كما ان حربه مع عائشة بنت ابي بكر وزوج النبي صلى الله عليه وآله (ت٥٨هـ/٦٧٨م)انتهت إلى خسارتها لمكانتها المرموقة في رفع المؤمنون من شان فاطمة الزهراء التي صارت في حياة جوهر النساء ورمزا للأنوثة، ويعزو لها كونسلمان الاهمية التي لاقها علي بن ابي طالب بين رجال بيت النبي وكان ان يتساوى معهم لو لم يتزوج فاطمة فهي التي اعطت لعلي الفرصة بان يسري دم الرسول في اجيال جديدة[٤٧].

طلب شيعة علي من الحسن بن علي عليه السلام(٣-٤٠هـ/٦٢٤-٦٦٠م) ان يتسلم السلطة بعد ابيه ويشير كونسلمان ان الحسن[٤٨] لم يظهر فرحا بتولي الحكم بعد ابيه لأنه لم يكن له اهتمامات بالسياسة أو لا يظهر تفقها لها فقد كانت له اهتمام شخصية مبكرة الحقت به سمعة سيئة بسلطته السياسية[٤٩]، والتي ادت إلى خسارته للمعركة مع معاوية[٥٠] ويذكر ان كونسلمان كرر ما قاله هنري لامنس عن الحسن[٥١]، وهو مستشرق عرف عنه تعصبه الشديد للإسلام ويفتقر للنزاهة في البحث والامانة في نقل النصوص ويعد نموذجا سيئا للباحثين في الإسلام[٥٢] اما الحسين بن علي عليه السلام(٤-٦١هـ/٦٢٦-٦٨٠م) فيرى كونسلمان ان اماله تحطمت في استعادة الخلافة و قضى مصرعه في كربلاء وبعد الذي صار مع الحسين اصبح هذا اهم حدث بالنسبة للشيعة وظل هذا الشهيد رمزا لهم فحتى هذا اليوم شباب الشيعة يشتركون في المعارك المشتعلة في الشرق الاوسط متخذين من قضيته قدوة لهم ومنبع القوة لشيعة اليوم[٥٣] اما زين العابدين عليه السلام (٣٨-٩٥هـ/٦٥٨- ٧١٣م) فلم يكن له طموح سياسي[٥٤] اما المبادرة (النفوذ والسلطة) فقد تركها ابن الحسين لآخوه زيد بن علي[٥٥] (٧٦-١٢٢هـ/٦٩٥-٧٤٠ م) يسعى لها[٥٦] وكذلك الحال مع محمد بن علي الباقر عليه السلام (٥٧هـ-١١٤هـ/٦٧٧- ٧٣٣م)[٥٧] الذي صاغ وبعناية كبيرة فكرة امامة مسالمة في بيئة تمركزت فيها النقاشات والاختلافات حول من له الحق في الحكم[٥٨] وجعفر بن محمد الصادق عليه السلام (٨٠-١٤٨هـ) الذي تسلم الامامة في وقت حرج اذ اندلعت الانتفاضات في شرق الامبراطورية الإسلامية وفي هذه اللحظة انتعشت امال شيعة علي[٥٩] في ان العدل سينصفهم[٦٠] في اشارة من كونسلمان إلى اتجاه الامام الصادق إلى ابتعاده عن الحياة السياسية في وقت كان المجتمع الشيعي يرى فيها الفرصة لتسلم الحكم الا رفض الامام ادى

إلى اتجاه الناس نحو الفرع الحسني ولاسيما النفس الزكية (١٠٠-١٤٥هـ/٧١٨-٧٦٢م) الثائر آنذاك[٦١] الا ان الامر لم يكن كذلك فمع بداية انهيار دولة بني امية كان قد تم اعتقال الامام السادس مع بداية الانحطاط الاخلاقي ومن بداية نهاية حكم بني امية[٦٢] وقد اغفل كونسلمان ان الامام الصادق كان قد احدث ثورة مفهومية على مستوى الامامة فقد احدث الامام ثورة في الذهنية الشيعية العامة تحول فيها من التأكيد على المنصب السياسي للإمام إلى التأكيد على منصبه المذهبي والعلمي[٦٣] ولم يكن حال الامام افضل بعد مجي العباسيين(١٣٢-٦٥٦هـ/٧٥٠-١٢٥٨م)إلى الحكم فقد اشترط ابو العباس السفاح (١٣٢-١٣٦هـ/٧٥٠-٧٥٤م)[٦٤] على الامام مقابل اطلاق سراحه؛ والعودة إلى المدينة بشرط ان لا يظهر له أي طموح سياسي وبالرغم من التزامه بالشرط الا انه قتل مسموما (١٤٨هـ) بأمر من الخليفة العباسي المنصور[٦٥] (١٣٧ -١٥٨ه/٧٥٤-٧٧٥م)[٦٦] وكان الاخير يروم كسر حلقة الامامة حتى يتخلص العباسيون من مشكلة الحياة والتي قضوا بسببها في خوف دائم من نجاح السلالة المباشرة للنبي محمد في الوصول لحقوقها يوما ما[٦٧]، فقد كان العباسيون يخشون قيام رجل متذرعا باللقب الشرعي لخلافة النبي حتى ظهر عبدالله بن الحسن(٧٠-١٤٥هـ/٦٩٠-٧٦٢ م) راغبا بالاستيلاء على السلطة[٦٨].

يرى كونسلمان ان الامام الكاظم عليه السلام(١٢٨-١٨٣هـ) لما تسلم الامامة حاول الا يلفت نظر الخليفة بطموحه السياسي[٦٩] الا ان هارون الرشيد[٧٠] (١٤٩-١٩٣هـ/٧٦٦-٨٠٩م) على على الرغم من ذلك سمه لان الرشيد الذي كان قد انطلقت فيه مظاهر الشخصية الملكية الفارسية من عصر الجاهلية مع بربرية وضمير ميت واتخاذ المواقف العنيدة في مواجهة الخطر فضلا عن الظلم الذي اصاب الناس الذين اخذوا يتطلعون لحكم ال البيت[٧١] والحقيقة ان امال الشيعة انتعشت في فترة الامام الكاظم لظهور معطيات جديدة، حيث تناقل الناس ان الامام الكاظم هو قائم ال محمد وانه الامام الذي سيقيم حكومة العدل[٧٢] ولم يكن الامام بعيدا الحياة السياسية بل كان زعيم المعارضة للسلطة آنذاك[٧٣]، ويجعل كونسلمان من ابتعاد الامام عن السياسية ومن ثم سمه سببا في اعتزال الامام الثامن علي بن موسى الرضا عليه السلام فقد عاش تحت حكم هارون -بحسب كونسلمان- خائفا من ملاقاة نفس مصير ابيه[٧٤] الا ان حكم هارون لم يستمر فما ان دفن هارون حتى شب الخلاف بين ابنه الامين ومن وراءه العرب وابنه المأمون ومن وراءه الفرس مع قوات قوية اكتسبا ولاءها بالرشوة

والوعود؛ ولذلك تفجر الصراع على السلطة المشاعر المتأججة بين العرب والفرس[٧٥].

المبحث الثالث

ولاية العهد للإمام الرضا

يظن كونسلمان انه بعد الصراع التقليدي المهلك بين العرب والفرس بين الامين(١٧٠-١٩٨هـ/٧٨٧-٨١٣م) والمأمون ان الفرصة واتت الرضا وان شيعة علي في ظل ذلك تستطيع بشيء من التوفيق جني ثماره[٧٦]، لاسيما وان العرب قد فقدوا نفوذهم كانت شيعة علي في الوقت ذاته مركز مذهبها يتوطد في الشرق دائما وهذا اعطى دفعة للإمام قوية لدرجة ان المأمون فكر في ان يفرض مذهب الشيعة على كل المسلمين[٧٧] وهذه الفكرة بحسب كونسلمان ثورية بالنسبة إلى خليفة من البيت العباسي فال عم النبي كانوا حتى هذه اللحظة يبذلون جهدا هاما في محاربة زعماء الشيعة الشرعيين وقتلهم والا ن يريدون ان يكونوا هم انفسهم زعماء؟[٧٨]، يرى كونسلمان انه من الممكن نتيجة تفكير المأمون هو حتمية الصلح مع الائمة، وهذا الصلح بين الخليفة (القيادة السياسية) والامام (القيادة الدينية) مثل مظاهرة لإعادة الوحدة بين الدين والسياسة[٧٩]، ويتجاهل كونسلمان الاشارة إلى كتاب العهد[٨٠] - وهو ما اشار اليه معظم المؤرخين - الذي ارسله للرضا مصرحا في عن مبغى المأمون من قدومه إلى مرو وليس إلى بلاد الرافدين أو بغداد كما يعتقد كونسلمان وهي المغالطة الكبيرة التي وقع بها[٨١].

بدأ الخليفة العباسي المأمون بتنفيذ فكرته الثورية وذلك بدعوة الأمام الرضا كرجل حر بل كضيف في بغداد ليتشارك معه في تحمل المسؤولية [٨٢] وبناءً على ذلك قبل الرضا وبدأ رحلته الطويلة من مكة حتى بلاد الرافدين والاصح مرو ،،وكثيرا ما قامت سلالة النبي بهذه الرحلة الطويلة خلال الصحراء املا في الوصول إلى السلطة في الدولة الإسلامية على ضفاف دجلة والفرات وكانت كل الرحلات تنتهي بالهزيمة بل معظم الاحيان بمقتل احفاد النبي، وبحسب كونسلمان انه هذا لم يكن غريبا ان يستنفذ الامام علي الرضا وقتا طويلا في الطريق فقد فكر الاخير فيما اذا كان من الافضل لرجل في مثل مكانته ان يبقى مبجلا على ان يفقد طموحه السياسي وبالرغم من بطئ الامام الا ان رحلته انتهت اخيرا في بغداد والاصح مرو[٨٣]، الا ان الروايات تشير إلى ان المأمون اشار على مبعوثيه بحمل الرضا عبره

من المدينة إلى مرو بل ان المأمون شدد على سلوك الامام لهذا الطريق(البصرة – الاهواز – فارس) لما كان يتوسم ولئلا يعوق خطته اثناء ذلك عائق فيما لو مر بطريق الكوفة وبغداد وقم وكلها مراكز تدين للعلوين بالولاء يشهد على حنكته ودهائه[٨٤].

مما يؤخذ على كونسلمان انه لم يشر إلى مصادره الا ان ما اورده يشير إلى انه اتهم الامام بتحيين الفرص للوصول إلى السلطة وانتظر فرصة الصراع بين الامين والمأمون بينما تشير المصادر الإسلامية إلى ان المأمون قد خرج عن السنة وذلك ب ترك منصب ولاية العهد مدة ثلاث سنوات شاغرا في وقت كانت الدولة مهددة بالفوضى الدموية[٨٥] واشار إلى الامام الرضا بعد استتباب الاوضاع له ومن جهة اخرى يشير كونسلمان إلى ان الرضا قدم بناءً على دعوة العباسيين ليتعاونوا فيما بينهم فاذا كان الامر كذلك فلماذا طبع المأمون السكة باسم الرضا وهو ما يشير إلى المستشرق؟! مع ما اكده من محاولات المأمون بفرض التشيع على كل المسلمين الا يبدو هذا تناقضا وخيانة كونسلمان للنصوص التاريخية ولآرائه؟! في حين كانت ولاية العهد للإمام الرضا من اصعب المواقف عليه فوقع الامام بين السلطة العباسية واتباعها وبين الجهلة من شيعته الذين لم يدركوا حجم الموقف الذي وقع فيه الإمام[٨٦]، فقد كان بعض الشيعة يلحون على منصب الامامة السياسي فبعدما خف حماسهم وترقبهم للتغيير السياسي على اثر وفاة والد الأمام الرضا حتى تعيين الأمام علي بن موسى الرضا بمنصب ولاية العهد فانتعشت امالهم ونفوسهم بالخلافة التي بدوا يرونها قريبة المنال وهو ما جعل البعض يرى من فعل المأمون فرصة لتطويق هذا الحماس والسيطرة عليه[٨٧].

يستعين كونسلمان بآراء علماء الشيعة الذين لم يصرح بأسمائهم ولأسماء مؤلفاتهم بان المأمون لم يكن جادا لحظة واحدة لتحويل التسوية بين منصب رئيس الدولة ومنصب الامام إلى حقيقة واقعة فلم يكن هذا صلة للقضاء على اساس عداوة شيعة علي للحكام الدنيويين والتي استمرت لأجيال[٨٨] ويرى كونسلمان انها نفس الآراء التي كانت ترى من محاولات المأمون بان الغاية منها ربط الامام ببلاط الخليفة ليس الا لجر الزعيم الديني إلى حبائل السياسية اليومية، وذلك بهدف تعرية احفاد النبي من طهارتهم التي احتفظوا بها زمنا طويلا ببعدهم عن القرار السياسي[٨٩]. في وقت كان الخليفة المأمون مدركا لراىء اهل الشيعة به وبانه هو بلاطه غير طاهرين[٩٠] فقد كان معظم الشيعة يؤمنون بان المدينة والقصر هما بقعة فساد وكانوا مضطرين إلى ان ينظروا إلى ذهاب الامام بانه عمل ضد الدين[٩١]

ومن هذا المنظور فان عمل المأمون تبدو نيته الحاق العار بالأمام الا ان التجهيز لتقسيم السلطة في بغداد كان يشير إلى جدية القصد[٩٢]، تلك الجدية التي كانت وراءها غايات عدة يروم منها المأمون فكان هذا يعني وضع الرضا تحت المراقبة وسحب سلاح المعارضة من يده والاستقواء به داخليا وتهدئة الوضع لصالحه اضافة إلى محاولته تشويه صورة الامام واضعافها امام شيعته[٩٣].

على الرغم من ان المصادر التاريخية تشير إلى رغبة الفضل بن سهل[٩٤] في ولاية العهد إلى الأمام الرضا في محاولة من الفضل بن سهل لنقل الخلافة للعلويين[٩٥] لترجع إلى الفرس[٩٦] أو ان المأمون كانت لديه رغبة بنقل الخلافة للعلويين بناءً على رؤيا له في المنام وبدوره استشار المأمون الفضل بن سهل فأشار إلى الأمام الرضا[٩٧] الا كونسلمان يشير إلى ان المأمون بدا بتنفيذ خطته(تفرد المأمون بالراي) وانه لا مفر من تولية الرضا ولذلك اعلن لأقاربه بذلك القرار وذلك لأنه لم يجد فيهم من يصلح لخلافته والواضح ان هذا الاعلان بحسب كونسلمان متفق عليه فيما بين المأمون والرضا[٩٨]. مع ابتعاد كونسلمان عن حقيقة ذلك يستعين بآراء مؤرخو الشيعة الذين يؤكدون صراحة ان حفيد النبي كان قد رفض ولاية العهد في بادئ الامر مدة طويلة، ويخالف كونسلمان اراء المؤرخين الشيعة الذين لم يصرح بهم إلى ان الامام وقع ضحية الاغواء والقى بكل الافكار جانبا وقبل بولاية العهد قبل ذلك منذ سنة(٢٠٠هـ) لأنه صمم على اعادة المجد لأله سلالة علي من خلال تسنمه السلطة بعد ان ظلت عشرات السنين في الظل[٩٩] ويروى ولا ندرى عن من يروي كونسلمان ان الامام لم يقم بقبول ولاية العهد بدافع المصلحة العائلية وانما لصالح المؤمنين الذين وعدهم بحلف جديد مع الله الذي منحهم الوحدة، وكانت نتيجة هذا العمل هو تضخيم جماهيرية الامام في بلاد الرافدين، فبدأ لانصار شيعة علي ان زمن علي والحسين قد عاد وان ال بيت النبي الذين منحهم الله التفويض لقيادة المؤمنين احتلوا مكانهم ثانية الذي هو حقهم الشرعي[١٠٠].

إن منح المأمون لولاية العهد استفز العباسي[١٠١] من جهة والمأمون نفسه، وذلك لتضخم جماهيرية الأمام الرضا في بلاد الرافدين فبدا لهم ان علي والحسين قد عاد ذلك انهم كانوا يعتقدون ان الله منح الائمة التفويض لقيادة المؤمنين وانهم احتلا مكانتهم الثابتة والتي هي حقهم الشرعي[١٠٢]، في الوقت الذي كان فيه العباسيين منذ اكثر من ستين عاما وهم يملكون

السلطة والثراء في الدولة الإسلامية ولم يكن يوجد غير الخليفة من بيت هذه الاسرة على استعداد لاقتسام السلطة مع احد افراد بيت النبي[١٠٣].

أما النقطة الاخرى فان المأمون[١٠٤] بحسب كونسلمان كان يعاني من انفصام غريب في شخصيته فمن جهة كان يعيش في تاريخ العالم الإسلامي كعالم حاول توسيع الافق الديني[١٠٥] فانه من جهة اخرى يرتبط برجل يعتبر القران -كحفيد للنبي اعلى مراتب المعرفة الا ان المأمون كان يهتم بكتابات الفلاسفة الاغريق لدرجة كانت تناقش في بلاط الخليفة[١٠٦] وكان الرضا يشترك في هذه المناقشات كما يذكره مؤرخو الشيعة[١٠٧] وهذه المناقشات التي حاول كونسلمان الاستجارة بها لتسقيط صورة الامام كان في الواقع لها الاثر الايجابي في نشر علم الإسلام وتعاليم النبي وال البيت ضد التيارات التي بدأ المأمون يدعمها لضرب روايات الأئمة[١٠٨] وان بدا هذا لكونسلمان انفصاما في شخصية المأمون ولكن الواقع هو امر مبيت ومدعوم منه.

وفي ظل هذا التحول العقلي ومحاولة المأمون وضع مقادير الدولة الإسلامية في يد الامام اخذ المأمون الأمام الرضا معه إلى بلاد فارس ليقضى على انتفاضات اهلها والتي لم يستطع اباه التخلص منها والحقيقة ان المأمون اخذ الامام معه إلى بغداد ليقضي على انتفاضة العباسيين وتنصيب خليفة غيره[١٠٩]، ولذلك استغل الساخطين من ال العباس هذا الفراغ واعلنوا ثورتهم التي كانت الغاية منها وضع رجل مكانهما يوعدهما بحماية مصالحهم على وجه افضل[١١٠] وهذه الانتفاضة التي قضى عليها المأمون كانت بحسب كونسلمان على حساب فكرة وحدة العرب والفرس في دولة واحدة[١١١] وهو ما ادى بالنتيجة إلى الاقلال بشأن ال العباس لاحقا[١١٢].

أما الموقف الاخر الذي استفز المأمون ضد الرضا واثارت غيرته فهو الجماهيرية المتنامية التي حظي بها الامام ابان تواجده في بلاد فارس لاسيما من قواد القوات ذات الاغلبية الفارسية الذين كانوا يقابلون الامام بخضوع ورجال البلاط الهامين الذين كانوا يحاولون ترك انطباع حسن لدى الامام واظهار طاعتهم له في المقام الاول فهؤلاء كانوا ينظرون للإمام بترحيب على انه صاحب النفوذ في الدولة الإسلامية؛ وهو ما كان السبب في ان يلعن المأمون الفكرة التي اراد بها نقل السلطة للإمام الرضا [١١٣] ويرى كونسلمان ان هذا حرك

طموح الخليفة في اشارة للرضا لان المأمون لم يشأ ان يدفع به إلى مقام الرجل الثاني في الدولة[١١٤] وكان الغضب قد اوحي إلى المأمون باستخدام الاداة التقليدية التي استعملت منذ اجيال للتخلص من الامام الذي صار به غير مرغوب فتم قتله بالسم كما حدث لسابقيه[١١٥] فخمدت ثورة العباسيين فالدافع للثورة لم يعد قائما برقود المرشح للخلافة في قبره بمشهد[١١٦] وتم انزال الرايات من بلاد فارس وبغداد الخضراء ورفعت راية العباسيين السوداء مرة اخرى[١١٧] واهملت قضية مسؤولية الخليفة المأمون عن قتل الرضا بل انه تم قبول سلطته السياسية وقرر عائلة النبي من تحاشي أي مواجهة مع العائلة المالكة وتم الترويج لفكرة التعايش السلمي بين قصر المأمون وبيت النبي من خلال زواج الامام التاسع الجواد (١٩٥-٢٢٠هـ/٨١١-٨٣٥ م) من ابنة المأمون وعاش العلويين يعيشون برخاء بعد سنوات من الفقر ولم يختلف كونسلمان في كتابته عن الائمة عن الامام الجواد فقد اساء كونسلمان كثيرا للإمام الجواد عليه السلام[١١٨]، الا ان الملاحظ ان كونسلمان اقترب من الرواية الحيادية بما يخص الامام العاشر الهادي عليه السلام (٢١٢-٢٥٤هـ/٨٢٧- ٨٦٨م)[١١٩] ويرى كونسلمان انه بتسلم الامام الحادي عشر(٢٣٢-٢٦٠هـ/ ٨٤٦-٨٧٤م) الامامة بدأت اخطر الاعوام على ال النبي وذلك بسبب تعاظم اعداد الحركة الشيعية مع ذلك فقد اقلقتهم نبؤه بان ابنه المهدي(٢٥٥هـ) سيقود البشرية إلى الطريق الصحيح[١٢٠].

الخاتمة:

اخيرا وبعد هذا العرض لنصوص كونسلمان عن الشيعة فان ابتعاده عن الحقيقة يشير إلى تأثره بالأسلوب الصحفي وحتى الاسلوب الصحفي غير المتخصص ولذلك لم يحقق كونسلمان النجاح على الرغم من مشواره الصحفي والكتابي في التأليف عن الإسلام والشيعة فان كل ذلك لم يغفله الالمان وتعرض لحملة تسقيط من قبلهم، اما دراسته عن ولاية العهد للإمام الرضا فلم تكن موفقة ومتناقضة وتشير إلى خلل كبير لدى بعض الباحثين وعلى الرغم من تقديمه نصوص فان محاولته اتهام المصادر الشيعية بتقديم هذه الصورة وعلى الرغم من ذلك فلا نجد اشارة إلى مصدر بعينه، وكل هذا يحسب عليه وعلى الاستشراق الالماني الذي يحاول ان يطرق موضوعات اكثر دقة وتخصص من غيرها من المدارس الاستشراقية مع هذا فان موقف المستشرقين الالمان ضد كتاباته تحسب لصالح هذه المؤسسة التي تتبع ما يطرح حول الإسلام.

هوامش البحث

(١) الزعبي، امجد احمد، الاستشراق والتغلغل الالماني في الدولة العثمانية مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية في الجامعة الاردنية، المجلد٤٦، العدد١، الملحق، ٢، (الاردن-٢٠١٩)، ص٣٨٥.

(٢) تعريف الحروب الصليبية فبعضهم من يراها أنها تمثل حلقة من حلقات الصراع الطويل بين الشرق والغرب، وآخر يراها حلقة من حلقات الأخيرة للهجرات التي صاحبت انهيار الإمبراطورية الرومانية في عام ٤٧٦م وآخرون يجدونها انتفاضة كبرى نتيجة عملية الاحياء الديني الذي قام في أوروبا في القرن العاشر الميلادي، والحادي عشر الميلادي وعودة البابوية إلى سطوتها وأثارت الحماسة نحو الحج الجماعي للأراضي المقدسة بأسلوب حربي بعد أن كان سلمي في حين رآها آخرون بأنها وسيلة تحايل بها الغربيون للخروج من العصور الوسطى والانطلاق نحو حياة جديدة للتخلص من ضيق الحياة مع ذلك فإنها اثبتت بأنها حرب أوروبية استعمارية اتخذت شكل الهجوم المسلح على بلاد المسلمين وسميت بالصليبية (Grasade) بمعنى علامة الصليب الذي كانوا يحملوه ابان هجومهم ينظر: عمران، محمود سعيد، تأريخ الحروب الصليبية ١٠٩٥ - ١٢٩١، دار المعرفة الجامعية، (القاهرة-٢٠٠٠)، ص١٣ - ١٧.

(٣) العقيقي، نجيب، المستشرقون، دار المعارف، ط٤، (مصر، ٢٠٠٦)، ج٢، ص٣٤٠.

(٤) السيد، رضوان، المستشرقون الالمان النشوء والتأثير والمصائر، دار المدار الإسلامي، (بيروت-٢٠١٦)، ص١٥.

(٥) السيد، المستشرقون الألمان، ص ٢٩/١٧.

(٦) فوك، يوهان، تاريخ حركة الاستشراق، ترجمة: عمر لطفي العالم، ط٢، دار المدار الإسلامي، (بيروت-٢٠٠١)، ص٩٤.

(٧) المنيع، ناصر، آثار مدرسة الاستشراق الالماني في الدراسات القرآنية عرض وتحليل، حولية مركز البحوث والدراسات الإسلامية، في جامعة القاهرة، العدد ٦، السنة٤، (مصر-٢٠٠٩)، ص٤٠٠.

(٨) العقيقي، المستشرقون، ج٢، ص٧٣٨.

(٩) المصدر نفسه، ج٢، ص٧٧٧

(١٠) السيد، المستشرقون الالمان، ص٧٠/٦٧.

(١١) الفيلولوجيا: هي دراسة الآثار الفكرية والروحية دراسة تقوم على النصوص وتحقيق الوثائق في العلم الذي يبحث في التراث الفكري المكتوب للامة بوصفه صورة لتطور العقل الإنساني ولمحاولات لروح الإنسانية للكشف عن الحقيقة وأن تكون للامة نظرتها في الوجود وفلسفتها التي تعيش عليها وتصوغ على منوالها حياتها ينظر: حنفي، عبد المنعم، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، مكتبة مدبولي، ط٣، (القاهرة-٢٠٠٠)، ص٦٣٢.

(١٢) التاريخية: بشكل عام طريقة في البحث التأريخي لفهم الظواهر الاجتماعية وحركتها وتفاعلها في بعضها البعض في ضوء الظروف التأريخية وقد اختلف استخدام المصطلح في القرن التاسع عشر أي أنه صار

يتطابق كارل بوبر الفيلسوف في كتابه (فقر التأريخية) ويعني الاعتقاد بوجود قوانين جامعة تحكم التطور التأريخي ينظر: الكيالي، عبد الوهاب، موسوعة السياسية، جمع وتحقيق: مجموعة مؤلفين الموسوعة العربية للدراسات والنشر، (بيروت-١٩٨٥)، ج١، ص٦٦٩ - ٦٧٠.

(١٣) السيد، المستشرقون الالمان، ص٥٠.

(١٤) المصدر نفسه، ص٣١

(١٥) المنجد، صلاح الدين، المستشرقون الالمان، دار الكتاب الجديد، (بيروت-١٩٧٨)، ج١، ص١٢.

(١٦) ناجي، عبدالجبار، الاستشراق في التاريخ، المركز الاكاديمي للأبحاث، (بيروت-٢٠١٣)، ص٣٦؛ ويرى ناجي ان اول ما يذكر اسم بروكلمان يتجه صوب دراسته المعارضة الدينية والسياسية في الإسلام وكتاب الدولة العربية وافولها وعندما يشار إلى شاخت فالمقصود كتاباته في الفقه الإسلامي اما كولدتيسهر فيتجه صوب كتابه العقيدة والشريعة والى دراسات محمدية :المصدر نفسه، ص٣٦-٣٧

(١٧) الزعبي، الاستشراق والتغلغل الالماني، ص٣٦٠.

(١٨)السيد، المستشرقون الالمان، ص٣٩.

(١٩) المصدر نفسه، ص٨٤.

(٢٠)عبدالله، رائد امير، المستشرقون الالمان وجهودهم تجاه المخطوطات العربية الإسلامية، مجلة كلية العلوم الإسلامية، المجلد ٨، العدد١٥، (الموصل-٢٠١٤)، ص٨

(٢١) المنجد، المستشرقون الالمان، ص١٢

(٢٢) تعريف كونسلمان في ويكيبيديا، النسخة الالمانية:

https://de.wikipedia.org/wiki/Gerhard_Konzelmann

23) (https://de.wikipedia.org/wiki/Gerhard_Konzelmann

(٢٤) ويكي؛ ان كتابات كونسلمان لا تقل شهرة عن غيره من غير المختصين ولا يكتب بطريقة أقل تعميماً عن الإسلام، فلكونسلمان أثره في تقديم صورة ((شائهه)) عن الإسلام لا يقل عن أثر غيره؛ بل ربّما يفتقر إلى شيء من الرصانة النسبية التي تتحلى بها كتابات امثال شول - لا تور قياساً إلى كونسلمان الذي يستند بشكل أساسي في تقديمه للإسلام على تعميمات كبرى، وانطباعات عامة، وتأويلات ذاتية. وكتبه بشكل عام تفتقر إلى الرصانة، وتخلو من التوثيق، وهي تتوجه إلى القارئ العادي غير المثقف، وغير المتخصص، وهذا مكمن خطرها ومن أبرز ما وجه اليه أنَّهُ لا يعرف اللغة العربية ولم يدرسها رغم إقامته الطويلة في بعض العواصم العربية مراسلاً للتلفزيون الألماني. وكل كتبه وآرائه تستند إلى مراجع ثانوية أوروبية، يكثر من استخدام المفردات الأساسية المثيرة بلفظها العربي، أو بترجمتها الألمانية المصوغة بشكل مقصود لوضعها في معنى سلبي حصرياً؛ مثل لفظة الجهاد أو ((الحرب المقدسة)). وفي عام (١٩٩٢) تعرضت سمعة كونسلمان إلى ضربة قاصمة عندما أقام عليه البروفيسور غيرنوت روتر دعوى أمام القضاء الألماني بتهمة السطو الأدبي والانتحال، وأثبت أن ثلث كتاب كونسلمان الذي بعنوان ((محمد رسول الله)) مسروق حرفياً من ترجمة روتر نفسه لسيرة ابن اسحق، وبقية الكتاب إما منقولة

بدون توثيق من مراجع أخرى، أو عبارة عن تأويلات وانطباعات وتحليلات ذاتية تفتقر إلى أي توثيق أو أساس منهجي، يبدو فيها التاريخ العربي الإسلامي مكونًا من العنف والجنس. وقد قضت المحكمة بأن يدفع كونسلمان مبلغ (٥٣) ألف مارك ألماني تعويضًا لروتر، وأمرت بوقف إعادة طبع الكتاب، و منذ ذلك الوقت اختفى وجه كونسلمان عن شاشات التلفزيون، ولكن هذه السمعة السيئة لم تمنع الحكومة الألمانية من منحه صليب الاستحقاق الاتحادي من الدرجة الأولى، ثُمَّ أصدر روتر كتابًا حول انتحالات كونسلمان عنوانه: ((منتحل الله - سرقات خبير الشرق الأوسط ((جيرهارد كونسلمان)) (Allas Plagiator–Die puplizistischen Raubzuege des ((Nahostexperten)) Gerhard Konzelmann)؛ أثبت فيه أن كونسلمان ليس خبيرًا، بل منتحل وجاهل، وأن كتبه التي تزيد على العشرين هي في أجزاء كبيرة منها سطو على جهود الآخرين، ومن ضمنهم روتر نفسه، وقد كشف روتر كل ذلك بأسلوب هجائي ساخر لاقى تقريظًا في أوساط الأكاديميين الألمان ينظر: ابو هشهش، إبراهيم، مدخل إلى الخطاب الجديد حول الإسلام في المانيا، مجلة التسامح، العدد ٢، (سلطنة عمان- ٢٠٠٣)، ص١٠٥ وما بعدها.

(٢٥) يعد ابن اسحاق رائدا في كتابة السيرة النبوية وصاحب مدرسة لها منهجها المستقل عن مدرسة الحديث، ومما يذكر انه كتب تاريخه الطويل الذي اختصره فيما بعد بطلب من المنصور العباسي ويبدوا ان الاختزال كان يشمل ما كان مناقضا للسياسة العباسية لمزيد من التفاصيل ينظر: هادي، رياض هاشم، ومال الله، نضال مؤيد، منهجية ابن اسحاق في تدوين السيرة النبوية، مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد١٢، المجلد ٦، (الموصل-٢٠١٢)، ص٣ومابعدها

(٢٦) لمزيد من التفاصيل عن ابن سبا ينظر: بيضون، إبراهيم، عبدالله بن سبأ اشكالية النص والدور الاسطورة، دار المؤرخ العربي، (بيروت-١٩٩٧)، ص٢٣ وما بعدها

(٢٧) العلامة محمد حسين الطباطبائي (١٩٠٤-١٩٨١) من توابع تبريز في إيران، هاجر إلى النجف وحضر دروس علماءها مدة عشر سنوات ومن أبرز أساتذته الشيخ محمد حسين النائيني ومحمد حسين الغروي وغيرهم، نال الاجتهاد إذ بدأت بعد ذلك رحلة مميزة في حياة العلامة إلى أن توفاه الله ينظر في سيرة العلامة: الطهراني، محمد الحسيني، الشمس الساطعة، تعريب: عباس نور الدين وعبد الرحيم مبارك، دار المحجة البيضاء، (بيروت- ١٩٨٢).

(٢٨) قاسم، جميل، علي شريعتي الهجرة إلى الذات، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، (بيروت-٢٠١٥)، ص١٥ وما بعدها.

(٢٩) لمزيد من التفاصيل عن بدايات الثورة من وجهة النظر الغربية ينظر: ابراهيميان، اروند، تاريخ ايران الحديثة، ترجمة: مجدي صبحي، عالم المعرفة، (الكويت- ٢٠١٤)، ص٢١٣ وما بعدها.

(٣٠) ينظر عن سيرة الامام عليه السلام :ابن بابوية القمي(ت: ٣٨١/٩٩١م)، عيون اخبار الرضا، تحقيق: مهدي الحسيني اللاجوردي، دار العلم، قم- ١٩٥٨، ج١، ص١٣ وما بعدها.

(٣١) لمزيد من التفاصيل عن سيرة المامون ينظر: القضاعي، ابو عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي(٤٤٥هـ/ م) الانباء بانباء الانبياء وتواريخ الخلفاء وولايات الامراء (تاريخ القضاعي)، تحقيق: عمر عبدالسلام التدمري، المكتبة العصرية، ط٢، (بيروت-١٩٩٩)، ص٢٧٩ وما بعدها.

(٣٢) ينظر عن الادلة على امامة علي بن ابي طالب: الميلاني، علي الحسيني، الامامة، ، مطبعة سيد الشهداء، (قم -١٩٩٢)، ص٢٢ وما بعدها

(٣٣) كونسلمان، جيرهارد، سطوع نجم الشيعة الثورة الايرانية من ١٩٧٩ حتى ١٩٨٩، ترجمة: محمد ابو رحمة، ، مطبعة مدبولي، ط٢، (القاهرة-١٩٩٣)، ص٨٧؛ يتناسى كونسلمان ان ظاهرة التشيع لم تكن منفصلة عن تفاعلات السلطة منذ نشؤها في المجال الإسلامي بل ان ظهور التشيع بدا مع انفجار سؤال الحكم ومشروعيته ووجود التشيع خارج السلطة لا يعني انها خارج منطقها وتمثلات الحقيقة فيها بل كان التشيع جزء من التنافس على المشروعية ينظر: قانصو، وجيه، الشيعة الامامية بين النص والتاريخ، دار الفارابي، (بيروت-٢٠١٦)، ص٥٤/٥٢

(٣٤) المجلسي، محمد باقر(ت:١١١١ه/١٧٠٠م)، بحار الأنوار، مؤسسة الوفاء، ط٢، (بيروت - ١٩٨٣)، ج٤٣، ص١٥٥ وما بعدها.

(٣٥) كونسلمان، سطوع نجم الشيعة، ص١٨.

(٣٦) المصدر نفسه والصفحة.

(٣٧) المصدر نفسه، ص٢٠.

(٣٨) المصدر نفسه، ص٢٦.

(٣٩) المصدر نفسه، ص٢٧.

(٤٠) المصدر نفسه والصفحة؛ لقد جرى الاختلاف بين المسلمين على اثر وفاة النبي وهذا الخلاف حول امام كل عصر ولذلك فانقسم المسلمين إلى فرق كما حدث الانقسام بعد مقتل عثمان وهذا بدوره ايضا ساهم في انقسامات اخرى لمزيد من التفاصيل ينظر: النوبختي، الحسن بن موسى(ت:ق٣-٤ه/١٠م)، فرق الشيعة، منشورات الرضا، (بيروت-٢٠١٢)، ص٣١ وما بعدها.

(٤١) كونسلمان، سطوع نجم الشيعة، ص٢٨؛ لقد عمل معاوية وبدلا من ازلة اثار الفتنة في نفوس الناس بل انكب في التفنن والعمل على دعاية (تحقيرية) للامام علي ومن هنا تولد التشيع كمعارضة، كمقاومة وفاءا لعلي لمزيد من التفاصيل؛ جعيط، هشام، الفتنة: جدلية الدين والسياسة في الإسلام المبكر، ترجمة: خليل احمد خليل، دار الطليعة، ط٤، (بيروت-٢٠٠٠)، ص٣٢٤-٣٢٥.

(٤٢) كونسلمان، سطوع نجم الشيعة، ص٢٩.

(٤٣)المصدر نفسه، ص٣٠.

(٤٤) المصدر نفسه، ص٣٤

(٤٥) المصدر نفسه والصفحة.

(٤٦) المصدر نفسه، ص٣٤.

(٤٧) المصدر نفسه، ص٣٤-٣٥/٣٧.

(٤٨) يشير السيد سامي البدري إلى دور الرواية الاموية في تشوية صورة الحسن والتي انساق وراها كثير من المستشرقين واستند الباحثون المستشرقون في تكوين الرؤية السلبية الانفة الذكر عن الحسن إلى روايات اوردتها مصادر تاريخية إسلامية امثال الطبقات الكبرى لابن سعد ت٢٣٠هـ والاغاني لابي الفرج الاصبهاني، والبدء والتاريخ لمحمد بن طاهر المقدسي ت ٥٠٧هـ لمزيد من التفاصيل ينظر: البدري، سامي، الامام الحسن عليه السلام في مواجهة الانشقاق الاموي، دار الفقه للطباعة والنشر، (قم-٢٠١٢)، ص٤٦ وما بعدها

(٤٩) كونسلمان، سطوع نجم الشيعة، ص٤٦-٤٧.

(٥٠) المصدر نفسه والصفحة.

(٥١) البدري، الامام الحسن، ص٤٩.

(٥٢) بدوي، عبدالرحمن، موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين، (بيروت-١٩٩٣)، ص٥٠٣-٥٠٥؛ويتفق دونالدسن مع لامنس وكونسلمان وكلاهما كتبا برؤية احادية لمزيد من التفاصيل ينظر، دونالدسن، دوايت، عقيدة الشيعة، ترجمة: ع.م، مؤسسة المفيد، ط٢، (بيروت-١٩٩٠)، ص٨٢ وما بعدها.

(٥٣)كونسلمان، سطوع نجم الشيعة، ص٥٩.

(٥٤) ان معلومات المستشرقين عن الامام زين العابدين وسيرته قليلة جدا لا تتناسب مع دور الامام في الحياة العلمية والاجتماعية والدينية لمزيد من التفاصيل موقف الاستشراق من الامام ينظر: الحساني، جهاد، الامام زين العابدين في فكر المستشرقين دراسة وتحليل، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، العدد ٤٦، جزء١، (العراق-٢٠١٨)، ص٢٧ وما بعدها.

(٥٥) لمزيد من التفاصيل عن زيد بن علي ينظر: ابن عنبة، جمال الدين احمد بن علي الحسيني(ت:٨٣٨/ ١٤٢٤م)، عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب، مؤسسة انصاريان، ط٣، (قم -٢٠٠٦)، ٢٣٧ وما بعدها.

(٥٦) كونسلمان، سطوع نجم الشيعة، ص٦٥.

(٥٧) ينظر عن سيرته :النوبختي، فرق الشيعة، ص١٠٦-١٠٧.

(٥٨) لمزيد من التفاصيل ينظر: لالاني، الرزينة، الفكر الشيعي المبكر تعاليم الامام محمد الباقر، ترجمة: سيف الدين القصير، دار الساقي، (بيروت-٢٠٠٤)، ص١٣ وما بعدها.

(٥٩) لمزيد من التفاصيل عن احوال الامام الصادق والشيعة وعلاقتهم بالعباسيين ينظر: داوود، نبيلة عبدالمنعم، نشاة الشيعة الامامية، مطبعة الارشاد، (بغداد-١٩٦٨)، ص٢٢٧-٢٣٣.

(٦٠) كونسلمان، سطوع نجم الشيعة، ص٦٩.

(٦١) الطباطبائي، حسين المدرسي، تطور المباني الفكرية للتشيع، ترجمة: فخري مشكور، تحقيق: محمد سلمان، دار الهادي، (بيروت-٢٠٠٢)، ص١٥.

(٦٢) كونسلمان، سطوع نجم الشيعة، ص٧٠.

(٦٣) الطباطبائي، المباني الفكرية للتشيع، ص١٧.؛

(٦٤) اعلن العباسيين وفي بداية قيام دولتهم على يد ابو العباس السفاح بانه يسير على سنة رسول الله وانهم قاموا بحق شرعي لما لهم من قرابة من النبي محمد الا ان سياستهم اللاحقة اثبتت عكس ذلك لمزيد من التفاصيل ينظر: الدوري، عبد العزيز، العصر العباسي الاول، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢، (بيروت-٢٠٠٩)، ص٦٦ وما بعدها.

(٦٥) لمزيد من التفاصيل عن المنصور ينظر: الطبري، محمد بن جرير(ت:٣١٠ه/ ٩٢٣م)، تاريخ الرسل والملوك، المطبعة الحسينية، (القاهرة-١٩١٧)، ج٩، ص٢٩٣.

(٦٦) كونسلمان، سطوع نجم الشيعة، ص٧٢.

(٦٧) المصدر نفسه، ص٧٣.

(٦٨) المصدر نفسه والصفحة

(٦٩) المصدر نفسه، ص٧٥.

(٧٠) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين(ت:٣٤٦ه/٩٥٧م)، التنبيه والاشراف، تحقيق: عبدالله اسماعيل الصاوي، مكتبة الشرق الإسلامية، (القاهرة-١٩٣٨)، ٢٩٩.

(٧١) المصدر فسه، ص٨٢.

(٧٢) الطباطبائي، المباني الفكرية للتشيع، ص١٨-١٩.

(٧٣) النوبختي، فرق الشيعة، ص١٣٠-١٣١.

(٧٤) كونسلمان، سطوع نجم الشيعة، ص٨٥.

(٧٥) المصدر نفسه، ص٨٧؛ ولمزيد من التفاصيل عن الصراع بين الامين والمأمون ينظر: الخطبي، أبو محمد اسماعيل بن علي البغدادي(٣٥٠هـ/٩٦١م)، مختصر تاريخ الخلفاء، دراسة وتحقيق: سعاد ضمد السوداني، مطبعة المجمع العلمي، (بغداد-٢٠٠٦)، ص١٨٩ وما بعدها.

(٧٦)كونسلمان، سطوع نجم الشيعة، ص٨٧؛ يعتقد المظفري ان جذور التشيع قد امتدت إلى قصور الخلفاء في زمن المأمون وهو ما كان يتخوف منه، ولذلك عمل المأمون جاهدا لاقناع الرضا بقبول ولاية العهد وبالفعل فقد هدأت نفوس الشيعة ومنيت انفسهم بان الامر سيعود لوليه ومع نجاحه في في تهدئة الشيعة فانه فشل في منع انتشار التشيع واستفحال امره لمزيد من التفاصيل ينظر: المظفري، محمد حسين، تاريخ الشيعة، مكتبة بصيرتي، (قم-١٩٤٢)، ص٤٩-٥٤.

(٧٧) كونسلمان، سطوع نجم الشيعة، ص٨٨؛ يشير الباحثين إلى ان المأمون اراد من ولاية العهد للإمام الرضا القضاء على كل دعاية تشير إلى تشيعه أو ميوله اليهم تنتهي بمقتل الامام علي الرضا ينظر: منش،

جليل عرفان، مسايرة الأمام علي بن موسى الرضاعليه السلام من المدينة إلى خراسان، ترجمة :ناصر النجفي، مجمع البحوث الإسلامية، (مشهد-٢٠١٢)، ص٢٣٥؛ ويذهب الصغير إلى ان أي دعوة ترى في تشيع المامون وفي هذه الظروف الغامضة؛ لا تصلح دليلا على صدق هذه الدعوة، كما ان الادلة على تشيعه تعد غير كافية لشخصية تحاول ان تثبت الملك لبني العباس كل الوسائل والطرق لمزيد من التفاصيل ينظر: الصغير، محمد حسين، الامام علي الرضا قيادة الامة وولاية العهد، مؤسسة البلاغ، (لبنان-٢٠٠٧)، ص٢٨٥.

(٧٨) كونسلمان، سطوع نجم الشيعة، ٨٨.

(٧٩) المصدر نفسه والصفحة.

(٨٠) لمزيد من التفاصيل عن كتاب العهد ينظر: المجلسي، بحار الأنوار، ج٤٩، ص١٣٤

(٨١) الأمين، حسن، الأمام علي بن موسى الرضاعليه السلام والمأمون وولاية العهد وصفحات من التأريخ العباسي، دار الجديد، (بيروت-١٩٩٥)، ص١٢٩.

(٨٢) كونسلمان، سطوع نجم الشيعة، ص٨٨.

(٨٣) المصدر نفسه، ص٨٨.

(٨٤) منش، مسايرة الأمام علي بن موسى الرضاعليه السلام، ص٩ -٢٦.

(٨٥)حسن الامين، الرضا والمأمون وولاية العهد، ص١٢٣ وما بعدها.

(٨٦) البدري، عادل عبد الرحمن، الأمام علي بن موسى الرضاعليه السلام بين نصوص الرسالة وسلطة الراي والقبيلة، مجمع البحوث الإسلامية، (مشهد-٢٠١٠)، ص١٤٠.

(٨٧) الطباطبائي، المباني الفكرية للتشيع، ص٢٠.

(٨٨) كونسلمان، سطوع نجم الشيعة، ص٨٩.

(٨٩) المصدر نفسه والصفحة.

(٩٠) المصدر نفسه والصفحة

(٩١) المصدر نفسه والصفحة

(٩٢) المصدر نفسه، ص٨٩-٩٠.

(٩٣) البدري، الأمام علي بن موسى الرضاعليه السلام، ص١٤٦.

(٩٤) لمزيد عن سيرة الفضل بن سهل ينظر: الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك(ت:٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: جلال الاسيوطي، دار الكتب العلمية، (بيروت-٢٠١٠)، ج١٨، ص٣٤٧.

(٩٥) منش، مسايرة الأمام علي بن موسى الرضاعليه السلام، ص٢٣٨.

(٩٦) جرجي زيدان، الامين والمأمون، مؤسسة هنداوي، (مصر-٢٠١٢)، ص٢١١.

(٩٧) القفطي، جمال الدين علي بن يوسف(ت:٦٤٦هـ/١٢٤٨م)، اخبار العلماء بأخبار الحكماء تعليق: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت-٢٠٠٥)، ص١٧١-١٧٢.

(٩٨)كونسلمان، سطوع نجم الشيعة، ص٩٠.

(٩٩)المصدر نفسه، ص٩٠.

(١٠٠)المصدر نفسه والصفحة.

(١٠١) ثار العباسيين ونصبو المنصور ابن المهدي لانهم استعظموا امر ولاية العهد للرضا واعتبروه خروجا عنهم ولذلك توجه المأمون ومعه الرضا سنة ٢٠٢ ه إلى بغداد متخلصا من الامام والفضل بن سهل ودخل بغداد سنة ٢٠٤ ه :ينظر: جدعان، فهمي، المحنة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت-٢٠٠٠)، ص٢٨٩.

(١٠٢) كونسلمان، سطوع نجم الشيعة، ص٩٠.

(١٠٣) المصدر نفسه والصفحة؛ ولمزيد من التفاصيل عن سياسية العباسيين مع العلويين ينظر: العاملي، جعفر مرتضى، الحياة السياسية للأمام الرضا، دار الاضواء، (بيروت-١٩٨٦)، ص١٢٩ ومابعدها

(١٠٤) لمزيد عن المناقشات ينظر: جدعان، المحنة، ص١٣٩ وما بعدها

(١٠٥) كونسلمان، سطوع نجم الشيعة، ص٩١.

(١٠٦) لمزيد عن رؤية المأمون للإمام علي ولأرسطو ينظر: القفطي، اخبار العلماء بأخبار الحكماء، ص١٧١-١٧٢.

(١٠٧) كونسلمان، سطوع نجم الشيعة، ص٩٢.

(١٠٨)البدري، الأمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، ص١٤٦-١٤٩.

(١٠٩) كونسلمان، سطوع نجم الشيعة، ص٩٢.

(١١٠)المصدر نفسه والصفحة.

(١١١)المصدر نفسه والصفحة.

(١١٢)المصدر نفسه، ص٩٢.؛ان ما قام به العباسيين هو اخذ البيعة لإبراهيم ابن المهدي(ت:٢٢٤ه/٨٣٩م) الذي سموه اهل بغداد باسم الخليفة السني ردا على تسمية ولاية العهد للإمام الشيعي ولذلك احس المأمون بحراجة موقفه فاعتقد ان التمرة قد نضجت ولابد من التخلص من علي الرضا لان بقاءه حرجا بالنسبة له ينظر:زيدان، الامين والمامون، ص٢١٢.

(١١٣) كونسلمان، سطوع نجم الشيعة، ص٩٢.

(١١٤)المصدر نفسه، ص٩٣.

(١١٥)المصدر نفسه والصفحة.

(١١٦)المصدر نفسه، ص٩٤.

(١١٧) المصدر نفسه والصفحة.

(١١٨)المصدر نفسه، ص٩٥ وما بعدها؛ اعترض العباسيين على سياسة المأمون مع الامام الجواد كما اعترضوا من قبل على ولاية العهد لأبيه ينظر:المظفري، تاريخ الشيعة، ص٥٤ ومابعدها.

(١١٩) كونسلمان، سطوع نجم الشيعة، ص٩٨.
(١٢٠) المصدر نفسه، ص١٠٥ وما بعدها؛ ومما يذكر ان السياسة العباسية استمرت في اذى الامام الهادي والعسكري من دون هوادة ولا رحمة ينظر:المظفري، تاريخ الشيعة، ص٥٨ ومابعدها.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

١- ابن بابوية القمي (ت٣٨١هـ/٩٩١م)، عيون اخبار الرضا، تحقيق: مهدي الحسيني اللاجوردي، دار العلم، (قم- ١٩٥٨).

٢- الخطبي، ابومحمد اسماعيل بن علي البغدادي(٣٥٠هـ/٩٦١م)، مختصر تاريخ الخلفاء، دراسة وتحقيق: سعاد ضمد السوداني، مطبعة المجمع العلمي، (بغداد-٢٠٠٦).

٣- الصفدي، صلاح الدين خليل بن آيبك(٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: جلال الاسيوطي، دار الكتب العلمية، (بيروت-٢٠١٠).

٤- الطبري، محمد بن جرير(ت:٣١٠هـ/٩٢٣م)، تاريخ الرسل والملوك، المطبعة الحسينية، (القاهرة-١٩١٧).

٥- القضاعي، ابو عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي(٤٤٥هـ/ م) الانباء بانباء الانبياء وتواريخ الخلفاء وولايات الامراء (تاريخ القضاعي)، تحقيق: عمر عبدالسلام التدمري، المكتبة العصرية، ط٢، (بيروت-١٩٩٩).

٦- ابن عنبة، جمال الدين احمد بن علي الحسيني(ت:٨٣٨هـ/ ١٤٢٤م)، عمدة الطالب في انساب ال ابي طالب، مؤسسة انصاريان، ط٣، (قم -٢٠٠٦).

٧- القفطي، جمال الدين علي بن يوسف(ت:٦٤٦هـ/١٢٤٨م)، اخبار العلماء بأخبار الحكماء تعليق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت-٢٠٠٥).

٨- المجلسي، محمد باقر(١١١١هـ/١٧٠٠م)، بحار الأنوار، مؤسسة الوفاء، ط٢، (بيروت-١٩٨٣).

٩- المسعودي، ابوالحسن علي بن الحسين(ت:٣٤٦هـ/٩٥٧م)، التنبيه والاشراف، تحقيق: عبدالله اسماعيل الصاوي، مكتبة الشرق الإسلامية، (القاهرة-١٩٣٨).

١٠- النوبختي، الحسن بن موسى(ت: ق ٣-٤ه/١٠)، فرق الشيعة، منشورات الرضا، (بيروت-٢٠١٢).

- المراجع:

١١- ابراهيميان، اروند، تاريخ ايران الحديثة، ترجمة: مجدي صبحي، عالم المعرفة، (الكويت- ٢٠١٤).

١٢- ابو هشهش، ابراهيم، مدخل إلى الخطاب الجديد حول الإسلام في المانيا، مجلة التسامح، العدد الثاني٢، (سلطنة عمان- ٢٠٠٣).

١٣)- الأمين، حسن، الأمام علي بن موسى الرضا عليه السلام والمأمون وولاية العهد وصفحات من التأريخ العباسي، دار الجديد، (بيروت-١٩٩٥).

١٤- بيضون، ابراهيم، عبدالله بن سبأ اشكالية النص والدور الاسطورة، دار المؤرخ العربي، (بيروت-١٩٩٧).

١٥- البدري، سامي، الامام الحسن عليه السلام في مواجهة الانشقاق الاموي، دار الفقه للطباعة والنشر، (قم-٢٠١٢).

١٦- البدري، عادل عبد الرحمن، الأمام علي بن موسى الرضا عليه السلام بين نصوص الرسالة وسلطة الراي والقبيلة، مجمع البحوث الإسلامية، (مشهد-٢٠١٠).

١٧)- بدوي، عبدالرحمن، موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين، (بيروت-١٩٩٣).

١٨- جدعان، فهمي، المحنة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت-٢٠٠٠).

١٩- جعيط، هشام، الفتنة: جدلية الدين والسياسة في الإسلام المبكر، ترجمة: خليل احمد خليل، دار الطليعة، ط٤، (بيروت-٢٠٠٠).

٢٠-الحساني، جهاد، الامام زين العابدين في فكر المستشرقين دراسة وتحليل، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، العدد ٤٦، جزء١، (العراق-٢٠١٨).

٢١-حسين المدرسي الطباطبائي، تطور المباني الفكرية للتشيع، ترجمة: فخري مشكور، تحقيق: محمد سلمان، دار الهادي، (بيروت-٢٠٠٢).

٢٢- حنفي، عبد المنعم، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، مكتبة مدبولي، ط٣، ، (القاهرة- ٢٠٠٠).

٢٣- داوود، نبيلة عبدالمنعم، نشأة الشيعة الامامية، مطبعة الارشاد، (بغداد-١٩٦٨).

٢٤- الدوري، عبد العزيز، العصر العباسي الاول، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢، (بيروت-٢٠٠٩).

٢٥- دونالدسن، دوايت، عقيدة الشيعة، ترجمة:ع.م، مؤسسة المفيد، ط٢، (بيروت-١٩٩٠).

٢٦- الزعبي، أمجد احمد، الاستشراق والتغلغل الالماني في الدولة العثمانية مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية في الجامعة الاردنية، العدد١، المجلد٤٦، الملحق، ٢، (الاردن-٢٠١٩).

٢٧- زيدان، جرجي، الامين والمأمون، مؤسسة هنداوي، (مصر-٢٠١٢).

٢٨-السيد، رضوان، المستشرقون الالمان النشوء والتأثير والمصائر، دار المدار الإسلامي، (بيروت-٢٠١٦).

٢٩- الصغير، محمد حسين، الامام علي الرضا قيادة الامة وولاية العهد، مؤسسة البلاغ، (لبنان-٢٠٠٧).

٣٠- الطهراني، محمد الحسيني، الشمس الساطعة، تعريب: عباس نور الدين وعبد الرحيم مبارك، دار المحجة البيضاء، (بيروت-١٩٨٢).

٣١- العاملي، جعفر مرتضى، الحياة السياسية للأمام الرضا، دار الاضواء، (بيروت-١٩٨٦).

٣٢- عمران، محمود سعيد، تأريخ الحروب الصليبية ١٠٩٥-١٢٩١، دار المعرفة الجامعية، (القاهرة - ٢٠٠٠).

٣٣- العقيقي، نجيب، المستشرقون، دار المعارف، ط٤، (مصر-٢٠٠٦).

٣٤- عبدالله، رائد امير، المستشرقون الالمان وجهودهم تجاه المخطوطات العربية الإسلامية، مجلة كلية العلوم الإسلامية، ، العدد١٥، المجلد ٨، (الموصل-٢٠١٤).

٣٥- قاسم، جميل، علي شريعتي الهجرة إلى الذات، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، (بيروت-٢٠١٥).

٣٦- قانصو، وجيه، الشيعة الامامية بين النص والتاريخ، دار الفارابي، (بيروت-٢٠١٦).

٣٧- كونسلمان، جيرهارد، سطوع نجم الشيعة الثورة الايرانية من ١٩٧٩ حتى ١٩٨٩، ترجمة: محمد ابو رحمة، مطبعة مدبولي، ط٢، (القاهرة-١٩٩٣).

٣٨- الكيالي، عبد الوهاب، موسوعة السياسية، جمع وتحقيق: مجموعة مؤلفين الموسوعة العربية للدراسات والنشر، (بيروت-١٩٨٥)

٣٩- لالاني، الرزينة، الفكر الشيعي المبكر تعاليم الامام محمد الباقر، ترجمة: سيف الدين القصير، دار الساقي، (بيروت-٢٠٠٤).

٤٠-المظفري، محمد حسين، تاريخ الشيعة، مكتبة بصيرتي، (قم-١٩٤٢).

٤١-المنجد، صلاح الدين، المستشرقون الالمان، دار الكتاب الجديد، (بيروت-١٩٧٨).

٤٢- منش، جليل عرفان، مسايرة الأمام علي بن موسى الرضاعليه السلام من المدينة إلى خراسان، ترجمة: ناصر النجفي، مجمع البحوث الإسلامية، (مشهد-٢٠١٢).

٤٣-المنيع، ناصر، آثار مدرسة الاستشراق الالماني في الدراسات القرآنية عرض وتحليل، حولية مركز البحوث والدراسات الإسلامية في جامعة القاهرة، العدد ٦، السنة ٤، (مصر-٢٠٠٩).

٤٤-الميلاني، علي الحسيني، الامامة، مطبعة سيد الشهداء، (قم-١٩٩٣).

٤٥- ناجي، عبدالجبار، الاستشراق في التاريخ، المركز الاكاديمي للأبحاث، (بيروت-٢٠١٣).

٤٦- هادي، رياض هاشم، و مال الله، نضال مؤيد، منهجية ابن اسحاق في تدوين السيرة النبوية، مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد١٢، المجلد ٦، (الموصل-٢٠١٢).

٤٧- ويكيبيديا، النسخة الالمانية.

٤٨- يوهان فوك، تاريخ حركة الاستشراق، ترجمة: عمر لطفي العالم، دار المدار الإسلامي، ط٢، (بيروت-٢٠٠١).